وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

التعايش السلمي في هدايات القرآن الكريم
بين التطبيق والتنظير

اسم الباحث/ـة

د/ نصر الدين عبد العظيم عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الأول: مفهوم" الهدايات" في القرآن الكريم وأهميتها:

أ- **مفهوم الهدايات" في اللغة:** يعود جذر هذه الكلمة إلى اصله (هدى)، وهو جمع ومفرده هداية، وقد تعددت معاني تلك اللفظة بمشتقاتها في معاجم اللغة العربية على النحو التالي: "هدى" : فلانا – هدى، وهديا، وهداية: استرشد، ويقال: هدى فلانا: سار سيره. و-فلانا: أرشده ودله، وفي التنزيل " ووجدك ضالا فهدى" و- فلانا الطريق، وله وإليه، عرَّفه وبيَّنه له، وفي التنزيل العزيز:" وفيه أيضا" ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفَاتِحَةِ : ٦] " واهتدى "يهتدي: ويهدي، ويهدي: استرشد. وفي التنزيل العزيز﴿ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ۝٣٥﴾ [يُونُس : ٣٥] أي طلب الهداية، أو أقام عليها، وتهدى فلان: استرشد، استهدى فلان: طلب الهدى. " الهدى": النهار و- الطريق. و- الرشاد. وفي التنزيل " هدى للمتقين". و- الدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب. وفي التنزيل العزيز ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ۝٩٠﴾ [الأَنْعَام : ٩٠] (١).

والهدى: الرشاد والدلالة، يُذَكَّر ويُؤَنث، يقال:" هداه" لله للدين يهديه هدىً. وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ ﴾ [السَّجْدَة : ٢٦] . و"هديته" الطريق والبيت" هداية"، عرَّفته، هذه لغة أهل الحجاز. وغيرهم. وورد "هدى" في الكتاب العزيز على ثلاثة أوجه معدى بنفسه كقوله" ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفَاتِحَةِ : ٦] ومعدى باللام كقوله ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ۝٤٣﴾ [الأَعْرَاف : ٤٣]] ، ومعدي بالى كقوله تعالى: ﴿ إِوَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝٢٢﴾ [ص : ٢٢] . قال: وهَدى و"اهتدى" بمعنى وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ

(١) المعجم الوسيط، ج٢، ص٩٧٨

لَا يَهۡدِی مَن يُضِلُّۖ﴾ [النَّحل : ٣٧] قال الفراء: معناه" لا يهتدي(١) فإن لفظ (الهدى) قد يعنى الإرشاد والدلالة؛ يقال: هداه إلى الطريق: أي أرشده ودلَّه إليه. والمسلم يطلب الهداية إلى الطريق المستقيم صباح مساء فيقول: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفَاتِحَةِ : ٦] أي: أرشدنا يا الله إلى طريق الحق والصواب، ودلنا على ما فيه فلاحنا في الدنيا والآخرة.، وقد ورد " هدى" باب الهاء والدال وما يثلثهما (هدى) الهاء والدال والحرف المعتل أصلان" أحدهما التقدم للإرشاد، والأخر بعثة لطف، فالأول قولهم: هديته الطريق هداية، أيتقدمه لأرشده،، والهادية: العصاية؛ لأنها تتقدم ممسكها كأنها ترشده وعن الباب، قولهم: نظر فلان هدى أمره، جهته، وما أحسن هديته أي هدية ، ويقال: جاء فلان بهادي بين اثنين، إذا كان يمشي بينهما معتمدا عليهما ، ورميت بسهم ثم رميت بأخر هدياه أي قصده(٢)

قال ابن الأنباري: "أصل الهدى في كلام العرب: التوفيق". وقال ابن عطية: "الهداية في اللغة: الإرشاد، لكنها تتصرف على وجوه، يعبر عنها المفسرون بغير لفظ الإرشاد، وكلها إذا تؤملت رجعت إليه، وقال الراغب: الهداية: دلالة بلطف، ومنه الهدية. وخُص ما كان دلالة بـ (هديت)، وما كان إعطاء بـ (أهديت)، نحو: أهديت الهدية، وهديت إلى البيت (٣)

ب- **مفهوم الهدايات اصطلاحاً وأهميتها**: تعني سلوك الطريق الذي يصل بالإنسان إلى غايته، وهي اتباع شرع الله، وسمي شرع الله هداية؛ لأنه يرشد الإنسان إلى الحق ويبصره به، فيميز بين الحق والباطل، ويقول القرطبي: (والهدى هُدَيَانِ: هُدى الدلالة، وهو الذي تقدر عليه الرسل وأتباعهم؛ قال

(١) مختار الصحاح ، ص٦٩٢ وص٦٩٣

(٢) مقاييس اللغة ،ابن فارس ج٦ ص٤٢

(٣) لفظ الهدى في القرآن الكريم، مقالات إسلام ويب. نت

تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الشُّورَى : ٥٢] ، فأثبت لهم الهُدى الذي معناه الدلالة والدعوة، وتفرَّد هو سبحانه بالهدى الذي معناه التأييد والتوفيق، فقال تعالى لنبيِّه صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القَصَص : ٥٦] ، فالهدى هنا بمعنى خلق الإيمان في القلب، ومنه قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ ﴾ [البَقَرَة : ٥] (١).

والقرآن الكريم بلغ الغاية في الاهتمام بموضوع الهدى والهداية والاهتداء؛ ولذلك تعددت اشتقاقات هذا اللفظ في القرآن، حيث جاء في نحو خمسين ومائتي موضع، وجاء بصيغ متعددة ومتنوعة. وتتمثل أهمية الهدايات قي أنها علم يهتم بما تهدي إليه الآيات من دلالات وارشادات علمية وعملية ، وما الهدايات من وراء تلك الآيات إلا غايات، ومن المهم أن نعلم أن معرفة تلك المعاني المتعددة للفظ (الهدى)، وغيره من الألفاظ، تعين على فهم القرآن الكريم وتدبره؛ علم بأن هذا اللفظ يختلف معناه بحسب السياق الذي يرد فيه فمثلاً، قوله سبحانه: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القَصَص : ٥٦] ، يبدو معارضاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الشُّورَى : ٥٢] ؛ إذ الآية الأولى تنفي أن يكون الرسول يمكنه هداية من أحب، في حين أن الآية الثانية تثبت له الهداية.

لكن إذا رجعنا إلى معاني لفظ (الهدى)، وعلمنا أن الهداية قد يراد بها هداية التوفيق والتسديد والإلهام، وقد يراد بها هداية الدلالة والإرشاد، تبين لنا أن الهداية المنفية في الآية الأولى إنما هي هداية التوفيق والتسديد والإلهام، بينما الهداية المثبتة في الآية الثانية إنما هي هداية الدلالة والارشاد(٢)

---

(١) الجامع ل احكام القرآن: تفسير القرطبي، جزء ١، ص ١٣٩.

(٢) لفظ الهدى في القرآن الكريم) ٢٠٠٩/٤/١٥ اسلام ويب islamweb.net

وإذا أنعمنا النظر في معاني (الهدى) التي جاءت في القرآن الكريم، تبين في المحصلة أنها تعود إلى معنى الدلالة والإرشاد؛ وهذا المعنى هو المعنى الأساس الذي تلتقي عليه، وتدور حوله كل معاني التعايش السلمي الذي تدور في فلك هدايات آيات القرآن الكريم.

فمن اهتدى بما فيه كان أكمل الناس عقلا في فطنته ورجاحته، وعلما في فهمه وتدبره، وعملا بتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، وخلقا في الاقتداء به ،فمن امتثل بالقرآن واهتدى به حتى صار القرآن خلقه وسجيته اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان خلقه القرآن و نخلص من تعريفات الهدى لغة واصطلاحا: إنها هي جذر اساسي لكلمة "هدابة" وجمعها "هدايات ، وأن أهمية تلك الهدايات أنها هي أفضل وأحسن وأقوم للإنسان في جميع مجالات حياته، يقول تعالى : "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم " الإسراء ٩.

لذا فإن علم الهدايات هو: علم يعرف بعلم" مقاصد نزول القرآن" لقوله تعالى ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [المَائِدَة : ١٥] كما أنها هي ارشادات القرآن الكريم التي توصل إلى كل خير وتمنع كل شر"، أو هي الدلالات المبينة لما يتضمنه القرآن الكريم من ارشادات؛ تبين الحق من الباطل وتوصل لكل خير وتمنع كل شر، وذلك يشمل باب المعتقدات والعبادات والمعاملات وجوانب الأخلاق والحكم وسائر الأمور الدنيوية.

ت- **معنى القرآن لغة واصطلاحاً:**

(أ) **القرآن لغة:** المشهور بين العلماء في تعريفه" أنه مصدر من الفعل" قرأ" ، يقال: يقرأ قراءة وقرآنا، ثم نقل من المعنى المصدري، أي كتاب الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فصار اسما له كالعلم وكالتوراة لما أنزل على موسى والإنجيل على عيسى وهو التنزيل العزيز الذي أنزله الله على نبيه كتابا

وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن يعني الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها، وقوله تعالى: إنا علينا جمعه وقرآنه " أي جمعه وقراءته.٠) (١)

(ب) **القرآن اصطلاحاً**: فهو وحي الله تعالى النازل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه المنقول لنا بالتواتر وبعضهم يزيد على هذا التعريف قيودا أخرى مثل المكتوب بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس(٢)

المحور الثاني: التعايش السلمي لغة واصطلاحاً:

(أ) **مفهوم التعايش لغة**: إن المصطلحات الحديثة، التي تتباين فيه وجهات النظر؛ لذا لابد من بيان الدلالة اللغوية للمصطلح واستعراض الدلالات الاصطلاحية له ، وبذلك يظهر: أن (التعايش) في اللغة يتمحور حول معاني: الحياة، والمودة، والألفة بين طرفين؛ لأنه على صيغة (تفاعل) التي تقتي تشارك من طرفين أو أكثر. ، التعايش: مشتق من العيش، والعيش كما جاء في لسان العرب، بمعنى الحياة، عاش يعيش عيشا وعيشة ومعيشا ومعاشا وعيشوشة(٣) ، ويقال: عاش عيشاً وعيشة ومعاشاً، أي صار ذا حياة، فهو عائش، وتعايشوا: اي: عاشوا على الألفة والمودة ومنه التعايش السلمي(٤)'

عايشه: عاش معه. والعيش معناه الحياة، وهو العيش على هذه الأرض من بني آدم كافة دون تفريق، وتعني الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة، والتعايش : مصدر تعايش، تعايشاً، فهو متعايش، ويأتي (التعايش) في اللغة

(١) لسان العرب, ابن منظور, ج٥ ,ص٣٥٦٣ ؛ المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى , وآخرون, ج٢ , ص٢٤ ظ١

(٢) موجز علوم القرآن, داود العطار, ص٠١٨

(٣) لسان العرب ابن منظور، ج٤، ص٣١٩٠ و٣١٩١

(٤) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وأخرون: ج٢،ص٦٣٩ ٨

بمعنى: العيش على الأُلفة والمودةِ، وتعايش النَّاس :إذا وجِدوا في المكان والزمان نفسيهما، والتعايش أيضاً: مجتَمع تتعدد طوائفه، ويعِيشُون فيما بينهم بانسجامٍ وثقةٍ ووِئَامٍ، علَى الرغْمِ مِنِ أنهم مختلفون من حيث المذاهب أو الأديان أو الفئات، أو العنف ، وبذلك يظهر: أن (التعايش) في اللغة يتمحور حول معاني: الحياة، والمودة، والألفة بين طرفين؛ لأنه على صيغة (تفاعل) التي تقتي تشارك من طرفين أو أكثر. إذن فما معنى التعايش اصطلاحاً؟(١)

(ب) **التعايش اصطلاحاً**: (هو اتفاق وقبول وتصالح أخلاقي بين الناس في تعاملاتهم ومعاملاتهم حيث ما وجدوا في نفس الزمان والمكان) (٢)،

أو هو (أن تعيش مع الأخرين بقبول وسلم سواء أكانوا موافقين لك أم مخالفين، دون أن بتعرض أحدهما للآخر، إذا التعايش للمخلوقات كافة وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش، النهار معاش، والأرض للخلق يلتمسون فيها معايشهم) التعايش .

كما عرفه البعض هو " سياسة خارجية تنتهجها الدولة المحِبة للسلام، وتستند إلى فلسفة مقتضاها: نبذ الحرب بصفتها وسيلة لفض المنازعات، وتعاون الدولة مع غيرها من الدول لاستغلال الإمكانات المادية والطاقات الروحية استغلالاً يكفل تحقيق أقصى قدر ممكن من الرفاهية للبشر، بغض النظر عن النظم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية(٣)،

ويرى آخر: "أن مصطلح التعايش يعني: قيامالاحترام والقبولالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما، وفق قاعدة يحددانها مع تمهيد السبل المؤدية إليها

(١)القاموس المحيط، الفيروزبآد، ص٥٩٩ ، المعجم الوسيط، ٦٣٩/٢

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، احمد مختار عمر،ج٣،ص١٧٩٠ (عيش) بتصرف

(٣) التعايش السلمي ومصير البشرية، مصطفى، حسين فهمي، ،ص ٢٣

التي تقوم على المودة والألفة (١) إذن فالتعايش السلمي اصطلاحا ، تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب أساسه الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي ولأشكال التعبير والصفات الانسانية المختلفة، بعيدا عن الحرب والعنف والصراعات المختلفة . فلا يمكن أن تتحقق الألفة والمودة، ويهنأ المجتمع بالحياة مالم يكن هناك سلم ،فالسلم من لوازم التعايش، فإذا كان السلم كان التعايش، كنتيجة طبيعية له فما السلم؟

(أ) **المفهوم اللغوي لكلمة " السلمي**: السلم: من الآفات ونحوها، سلاما وسلامة: برئ وكذلك بمعنى سالم وسليم ، وأسلم بمعنى " انقاد" ودخل الإسلام وأخلص الدين لله ورضي بالحكم تسالما وتصالحا (٢) السلم: بفتح السين كسرها مشتق من السلم، وتعني الصلح، يذكر ويؤنث. والسلم : المسالم، يقال: أنا سلم لمن سالمني، والتسالم: التصالح، والمسالمة: المصالحة.

والسلمي: وصف مؤكد لطبيعة التعايش، وهذا على فرض وجود أن هناك تعايشا غبر سلمي. والسلام اسم من أسماء الله الحسنى والسلام: البراءة من العيوب(٣).

وينقسم التعايش إلى نوعين: تعايش سلبي وتعايش إيجابي ،" ويتفق هدى القرآن الكريم مع ماجاء عن مفهوم التعايش الاجتماعي السلمي في حين أنه يرفض تماماً ما يعنيه مفهوم التعايش السلبي بجميع صوره وأشكاله، مؤكداً على أهمية التعايش الإيجابي الذي يعد تقاسما مشتركا يقوم على التفاهم والمودة والتسامح ، ولذا يمكن القول أن التعايش الإيجابي، هو منهج إنساني إسلامي مستدام يقوم على تبادل الثقة والمودة والاحترام والتسامح والتعاون القائم

(١) الحوار من أجل التعايش – عبدالعزيز بن عثمان التويجري ، ، ص ٧٧-٧٨

(٢) المعجم الوسيط ج١ ص ٤٦٦

(٣) مختار الصحاح ص٣١١- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ص١٥٨٣

بدوره على دقة تبادل المصالح العامة والخاصة ، وعلى مفاهيم المسالمة فيما بين أتباع الديانات والثقافات المتعددة والمتنوعة ، وعليه ،

(ب)**فالتعايشُ السِّلْمِي اصطلاحاً**: هو: وجود بيئةٍ يسودها التَّفَاهمِ والأمن والسلام بين فئات المجتمع الواحد بعِيدا عنِ الحروب.(١)

المحور الثالث: التعايش السلمي أنواعه وضوابطه:

من خلال التعاريف المتعددة للتعايش السلمي يتضح تعدد أنواعه، وفقا لاختلاف السياسات والايدولوجيات ، ولذا فمن أهم أنواعه: التعايش الديني والتعايش الاجتماعي والتعايش الاقتصادي والتعايش السياسي والتعايش الفكري والثقافي والتعايش الوطني والتعايش الحضاري ولكل نوع من هذه الأنواع ضوابط خاصة به ولكن ما يعنينا منها: هو التعايش الديني الذي يترتب عليه جميع أنواع التعايش الأخرى التي ذكرتها، ولذا فهناك قواسم مشتركة بين التعايش السلمي الديني في ظلال الهدي القرآني وبقية الأنواع الأخرى من التعايش، وتتمثل تلك القواسم في عدة ضوابط من أهمها:

١. **العدالة والإنصاف:**

إن العدل والإنصاف من أهم الأسس والدعائم التي يقوم عليها الدين الإسلامي، وضده الظلم، وهو أكبر الكبائر، والظلم هو خلق ذميم ممقوت عقلا وفطرة وشرعا. ويقول الله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ [المَائِـدَة : ٨] إن العدالة في أي مجتمع هي الأساس في كونه مجتمعا إنسانيا يراعي فيه الجميع حقوق الجميع، ولايعتدي فيه أحد

(١) المعجم الوسيط ج ٢ ص٦٤٦ ،والمنجد مادة "عيش" ص٥٤٠.

على أحد(١) نهى الإسلام المسلمين عن عدم العدالة مع غيرهم بسبب بغضهم لهم " لأن عدم العدل في الأقوال والأحكام يتنافى مع الإسلام (٢) مهما كانت أسباب البغض والكراهية لغيرهم،" (لأن كفة العدل لاتميلها المودة ولا البغضاء ،ولا المصالح والأقرباء، بل هي ميزان دقيق يحكمه الشعور برقابة الله لا الشعور بمصالح الحياة ، كلما أنصف الإنسان مع من يبغض ومن يحب ، كان ذلك أكثر قربا له من التقوى(٣) ، ولذا قال صاحب الكشاف: في قوله تعالى" اعدلوا هو أقرب للتقوى" نهاهم ألا يحملهم الفضلء على ترك العدل، ثم استأنف فصرح لهم بالأمر بالعدل تأكيدا وتشديدا، ثم استأنف فذكر لهم وجه الأمر بالعدل، وهو قوله"أقرب للتقوى(٤) والعدل والإنصاف من أهم الأسس والضوابط التي تميز التعايش السلمي، وكشفت عنها دلالات الآيات القرآنية في هديها التي وردت في الذكر الحكيم قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النَّحْل : ٩٠] يأمر الله بالعدل مقترنا بالإحسان والعطاء صلة لذوي القربى؛ تحقيقا لمبدأ التعايش بينهم، وذلك في مقابل نهيهم عن ارتكاب الفواحش والمعاصي والبغي بظلم الأخرين وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨﴾ [النِّسَاء : ٥٨] فالعدل هو حصن حصين يقي الناس من وقوع المظالم ، وبالتالي يعرف كل فرد منهم ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، وهو ما يساعد على نماء المجتمع واستقراره، وجعاه بيئة جاذبة تقبل

(١)حقوق الإنسان المعاصر بين الخطاب النظري والواقع العملي النشار مصطفى٢٠٠٥م

(٢) التفسير الوسيط ص ١٠٣

(٣) تفسير القرطبي ص ٨٧

(٤) التفسير الوسيط ص ٦٨

بالأخر، وتمنحه طيب العيش المشترك مادام العدل قائما على المسلم وغيره (فالعدل في التعايش: هو إعطاء الحق إلى صاحبه، وهو الأصل الجامع للحقوق الراجعة إلى الضروري والحاجي من الحقوق الذاتية وحقوق المعاملات، ' والمسلم مأمور بالعدل في ذاته: ومأمور بالعدل في المعاملة، وهي معاملة مع خالقه بالاعتراف له بصفاته وبأداء حقوقه، ومعاملة مع المخلوقات من أصول المعاشرة العائلية والمخالطة الاجتماعية، وذلك في الأقوال والأفعال، ومن (١)

٢. الوفاء بالعقود وبالعهود والمواثيق:

قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ [المَائِـدَة : ١]: وقال تعالى ﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [النَّحْل : ٩١] وقال تعالى: ﴿ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الإِسْرَاء : ٣٤] وليس هذا الحكم خاصة بالمسلمين فيما بينهم بل هو عام لكل الناس، مطلق في كل العهود, فالعهد لفظ عام لجميع ما يعقد باللسان ويلتزمه الإنسان مع بيع أوصله أو موثقة في أمر موافق للديانة. وقال تعالى ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [التَّوْبَة : ٤] نلحظ من الآية الكريمة أن التعايش السلمي بين المسلمين والمشركين لابد أن تتوفر فيه الثقة المتبادلة بين الطرفين ، ومن أجل تحقيق ذلك كان لزاما على الجميع الوفاء بالعهود والالتزام بها؛ لأن ذلك من الواجبات الأخلاقية للمسلمين مادام العهد منعقدا ، ولقد جاءت وثيقة المدينة محققة لمقاصد الشريعة الإسلامية وكلياتها من حفظ الدين والعقل وحرمة قتل النفس والمال وحرمة الدماء

(١) التحرير والتنوير – ابن عاشور ج١٤/ ص٢٥٤

وحفظها بين المسلمين وغيرهم إضافة إلى حق التملك وحق الجوار وكرامة الإنسان وعدم وجود تمييز عنصري أو عقدي في تطبيق شريعة العقوبات ، ولذا تعتبر وثيقة المدينة من أعظم صور التعايش السلمي في التاريخ

٣. منع الفساد في الأرض:

الأدلة على منعه والنهي عنه متواترة، نسوق بعضها:- يقول تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٢٥﴾ [الرَّعْد : ٢٥] ويقول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥﴾ [البَقَرَة : ٢٠٤ - ٢٠٥] ، وقال تعالى آمرا جميع الخلق بعدم الإفساد في الأرض فقال ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ [الأَعْرَاف : ٥٦] أي ولاتفسدوا غي الأرض بارتكاب المعاصي، والفساد بأنواعه: فساد النفوس والأموال والأنساب والعقول والأديان ، مما يسبب الأخلاق والأعمال والأرزاق، وعليكم بالطاعات؛ فإنها تصلح الأحوال في الدنيا والأخرة(١) ويرى البغوي أن الله أمر نبيه بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع بمكارم الأخلاق من هذه الآية(٢)

٤. المساواة:

ومن أهم المبادئ التي أقرها الإسلام المساواة بين المسلمين وغيرهم في المعاملات الإنسانية، ممن يساكنوهم في ديارهم، فيقرر أن الذميين في بلد إسلامي أو في أي بلد خاصة للمسلمين لهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما على

(١) التفسير الميسر ص٥٧،

(٢) تفسير البغوي، الحسين ينن سعود، القاهرة، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص٥٠٧، السعدي ص٤١٩

المسلمين من واجبات، ويجب على الدولة أن تقاتل عنهم كما تقاتل عن رعاياها المسلمين، إلا ما تعلق منها بشؤون الدين فيتركون وما يدينون لا توقع عليهم الحدود الإسلامية فيمالا يحرمونه، ولا يدعون إلى القضاء في أيام أعيادهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: "وعليكم يا معشر اليهود خاصة لا تعدوا في السبت(١)

٥. التسامح والعفو عن المسيء:

قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأَعْرَاف : ١٩٩].وقد تجلّى العفو والتّسامح في حسن الخلق عند المسلمين في معاملتهم الرّاقية مع غيرهم في كثير من تشريعات الإسلام التي أبدعت العديد من المواقف الجيّاشة لمشاعر الإنسانيّة والرّفق الخلاّق. ولهذه الأمور كلّها وغيرها كثير وجب أنّ تكون معاملات أهل الدّين مع النّاس مبنيّة على أصل الخلقة والنّشأة والفطرة والكرامة الإنسانيّة وقائمة على الحرّية والمساواة والاختيار والحوار وعدم الإكراه ووحدة القيم والمثل العليا والحقوق المتبادلة (٢) والعفو يطلق على خالص الشيء وجيده، وعلى الفضل الزائد فيه، وعلى السهل الذي لا كلفة فيه.، والعرف هو، كل ماعرف حسنه في الشرع لأن ذلك أجدر بالقبول من غير نكير وهذه الآية على قصرها كما قال العلماء، تشتمل على مكارم الأخلاق فيما يتعلق بمعاملة الإنسان لأخيه الإنسان" وهي طريق قويم لكل ما تطلبه الإنسانية الفاضلة في هذه الآية(٣) وقد تضمنت قواعد الشريعة في المأمورات والمنهيات فقوله :خذ العفو دخل فيه صلة القاطعين والعفو عن المذنبين، والرفق بالمؤمنين وغير ذلك من أخلاق المطيعين.وفي قوله:

(١) ناصر محمدي محمد جاد, التعامل مع غير المسلمين في عهد النبوي, ص: ٥٧.

(٢) مصطفى، حسن علي): فقه التعايش في السيرة النبوية– ص١٣ بتصرف.

(٣) التفسير الوسيط ص٥٧

وأمر بالعرف صلة الأرحام، وتقوى الله في الحلال والحرام، وغض الأبصار، والاستعداد لدار القرار(١) والإنسانيّة اليوم بأسرها مازالت محتاجة إلى التّسامح الفعال والإيجابي، والعمل بتلك القواعد أكثر من أيّ وقت مضى نظرا للتّقارب الحاصل بين الثّقافات والتّفاعل بينها، وهو يزداد يوما بعد يوم بفضل التّقدّم الباهر في مجال المعلومات والاتصالات. والثّورة التّكنولوجيّة التي استطاعت أن تزيل كلّ الحواجز الزّمانيّة والمكانيّة بين الأمم والشّعوب حتّى أصبح الجميع يعيشون في قرية كبيرة كما يقال. (٢)

٦. المجادلة بالحسنى:

من بين المبادئ المهمة التي أقرها الإسلام بسأن علاقة المسلمين بالمخالفين في الدين، ا فقد أمرهم أن يسلكوا أرفق الطرق في إيصال الدعوة، وكذلك رسم القرآن الكريم أسلوب الدعوة ومنهاجها فجعلها دعوة بالحجة والنصيحة في رفق ولين، فقال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ [النَّحل : ١٢٥]. ويقول سبحانه مخاطبا المؤمنين: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٤٦﴾ [العَنكَبُوت : ٤٦] ولذا يجب الالتزام بآداب الحوار وضبط النفس والتفاهم حول الأهداف والغايات المشتركة بين الطرفين:

٧. التعاون على البر والتقوى:

البر كلمة جامعة لكل أعمال الخير في حياة الإنسان وتقترن بتقوى الله وخشيته بطاعته ؛ لأن تقوى الله هي مصدر اساسي وشرعي لكل عمل صالح فلذا صار التعاون على تنفيذهما والعمل بهما في ظلال دلالات الهدي القرآني وتوجيهاته من أهم ضوابط تحقيق التعايش السلمي بين الأفراد والجماعات، بل

(١) القرطبي، ج١، ص١٣

(٢) فقه التعايش، ص١٢ بتصرف

هو أيضا نتيجة من نتائج تحقق ذلك التعايش انطلاقا من قوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٢﴾ [المَائِـدَة : ٢] قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى في تفسير ذلك: أي ليعن بعضكم بعضا على البر، وهو: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة من حقوق الله وحقوق الآدميين(١) ومن ثم يعد التعايش السلمي بين المسلمين فيما بينهم، وفيما بينهم غيرهم ، وعدم التفرقة والتشتت و اجتناب البغض والعداوة والعدوان من أعظم القيم الإسلامية السامية التي يحضنا عليها ديننا الحنيف من خلال ما جاء من آيات الذكر الحكيم ، وهذا ما ترشد إليه تلك الآية الكريمة

٨. حرمة الأموال وقتل النقس:

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ۝٢٩﴾ [النِّسَاء : ٢٩] بالباطل بأي وسيلة من الوسائل محرم شرعي (سواء كان عن طريق السرقات أو الخيانة أو الغصب أو الوديعة أو العارية أو نحو ذلك ويدخل فيه أيضا أخذها على وجه المعارضة بمعارضة محرمة كعقود الربا أو القمار فإنها من المكاسب الرديئة، ولايقتل بعضكم يعضا؛ فتهلكوا أنفسكم بارتكاب محارم الله ومعاصيه إن الله كان بكم رحيما في كل ما أمركم به ونهاكم عنه (٢) ولذا يترتب على أكل أموال الناس بالباطل أمور ونتائج غير محمودة حتى يصل الأمر بها أحيانا إلى سفك الدماء، وتشتيت الأفراد والجماعات، وبث العداوة والبغضاء بسبب أكل أموال بعضهم بعضا، ومن أمثلة ذلك أكل حقوق

(١) السعدي : ج٢: ص٢٨٣)

(٢)السعدي ص ٢١٦، التفسير الميسر ص٨٣،

غيرهم في المواريث وبخاصة النساء بالباطل، إذن فالباطل هو: كل اسم لكل تصرف لا يبيحه الشرع كالربا والقمار والرشوة والغصب والسرقة والخيانة والظلم، كمن يأكل حق غيره في الميراث ظلما وزورا، وفي قوله ، أموالكم" إشارة إلى أن هذه الأموال هي نعمة من الله ، وأن على الأمة جميعها أن تصون هذه الأموال عن التصرفات التي للا تبيحها شريعة الله" ولا يحل التصرف فيها إلا إذا كانت تجارة ناشئة عن تراض بين الطرفين، ومن الطبيعي أن النتائج المترتبة على ذلك تؤدي إلى تكك أواصر وترابط المجتمعات وفقد التعايش السلمي بين أفرادها وفي الالتزام بتعاليم الهدي القرآني يتحقق ذلك التعايش ويسهد المجتمع ويسود الأمن والاستقرار

٩. المعاملة الحسنة وحسن المعاشرة:

من معالم التّعايش السّلمي المعاملة الحسنة الطيّبة ووضع جسور الوّد والتّقارب بين النّاس. وليس الاختلاف في الدين والمعتقدات والأفكار والآراء مانعا من الصلة وحسن المعاملة والمعاشرة بالمعروف ، والتعايش السلمي مع المخالفين، وما يؤكد ذلك ماروي أن أسماء بنت أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- لما سألت النبي – صلى الله عليه وسلم- عن أم لها مشركة جاءتها ، أتصلها "؟فقال النبي: نعم صليها" ص٧٨، فالقرآن الكريم في هديه جعل التواصل والتفاهم والتودد ركيزة أساسية في العلاقات البشرية، وأن التنوع والاختلاف قد يكون سببا في التقارب والتعاون قال تعالى ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ [المُمْتَحنَة : ٨] قال الإمام القرطبي في هذه الآية: « هي رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وأن يبروهم ويقسطوا

إليهم، أي يعطوهم قسطا من أموالهم على وجه الصّلة(١) ومن مظاهر المعاملة الحسنة والتعايش السلمي مع غير المسلمين أحل الله لنا أكل ذبائحهم ، مؤكدا ذلك في قوله تعالى﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [المَائِدَة : ٥] اجمع المفسرون على أن الله سبحانه وتعالى احل للمسلمين ذبائح أهل الكتاب من اليهود والنصارى" د ومن باقي الكفار لاتحل ذبائحهم للمسلمين؛ لأن أهل الكتاب ينتسبون إلى الأنبياء والكتب كما أحل من نسائهم المحصنات الحرائر العفيفات، إذا ما أعطيتموهن مهورهن ومن يجحد شرائع الله فقد بطل عمله وهو يوم القيامة من الخاسرين،(٢) ﴿وَطَعَامُ الّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾: أي: وطعام أَهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى، حلالٌ لكم أَيها المؤمنون، وذلك لمخالطتهم للمسلمين،. والمقصود من الطعام: ما يعم الذبائح، إذا كانت من الأَنواع التي يُحِلُّها الإِسلام.، ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾ ،أي: ويحل لكم أَن تطعموهم من طعامكم الذي أَحل الله لكم، كالأَبقار والأَغنام، لأَن الإِسلام لا يرى مجرد المخالفة في الدين، مانعة من المؤَاكلة.، ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ ، بعد بيان ما أَحل من الطعام، ذكر الله تعالى حِلَّ المحصناتِ بالزواج، لينهى عن العادة الذميمة وهي السفاح.، والمراد بالمحصنات من المؤْمنات: أَي العفيفات. على ما ذهب إِليه الحسن والشعبي، أَو الحرائر على ما ذهب إِليه مجاهد.، وقال جماعة: هن العفائف والحرائر. وتخصيصهن بالذكر، للحث على ما هو الأَوْلى، لا لحرمة ما عداهنَّ فإِن نكاح الإِماء المسلمات بشروطه – جائز بالاتفاق.،

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٧/١٢٥

(٢) السعدي ص٢٨١ التفسير الميسر،ص١٠٧ المختصر من التفسير، ص١٠٧– التفسير الوسيط، ص

وكذا نكاح غير العفائف منهن. قال القرطبي: وهذا القول الذي عليه جلةُ العلماءِ. أهـ. من الألوسي والقرطبي.، ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ، وكذلك أُحِلَّ لكم تزوجُ الحرائِر العفيفاتِ من الكتابيات، مثل العفيفات من المؤمنات، وهذا من سماحة الإسلام وعدالته في معاملة أَهل الكتاب. (١) وهذا من أسس وضوابط تحقيق التعايش السلمي معهم، والتزام المسلم بالبر والعدل والإحسان في معاملتهم ، ومعاملة كل الناس ولو كانوا كفارا ، كما جاء في هدي قوله تعالى ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٧ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾ [المُمْتَحنَة : ٧ - ٨] ويعنى ذلك أن يجعل الله بين المسلمين وبين أعدائهم مشركي أ هل مكة مودة ومحبة بعد البغضاء وألفة بعد الشحناء، فيكونون بذلك أخوة لهم في الدين ، وبؤخذ من هذه الآية" جواز معاملة أهل الذمة بالإحسان، وجواز الاحتفاء بأعيانهم" (٢)

١٠. الإيثار والتكافل الاجتماعي:

قال تعالى ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾ [الحَشْر : ٨] لقد خرج المهاجرون من مكة وقد اجبروا على ترك يرجون فضل الله في الدنيا وثوابه في الاخرة ، وينصرون الله ورسوله بالجهاد في سبيله، بتلك الصفات هم الراسخون في الإيمان حقا دبارهم وأموالهم ،(التفسير الميسر– التفسير الوسيط) بينما تناولت الآية التاسعة من سورة الحشر موقف الأنصار من مهاجري مكة فقال

(١)التفسير الوسيط ص١١٩وص١٢٠

(٢) التحرير والتنوير ج١ص١٥٣ السعدي ص١٠١٠ ، ١٠١١: التفسير الميسر ،ص ٥٥٠، التفسير الوسيط ص ١٣٨١، المختصر في التفسير ص،٥٥٠، تفسير الطبري ص٥٥٠

تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ [الحَشْر : ٩] وسبب نزول هذه الآية أن يزيد بن الاصم أن الأنصار قالوا: يا رسول الله، اقسم بيننا وبيت إخواننا من المهاجرين الأرض نصفين قال: لا، ولكنهم يكفونكم المئونة، وتقاسمونهم التمرة، والأرض أرضكم، قالوا : رضينا فأنزل الله تعالى هذه الآية ،" الذين تبوءوا الدار والإيمان هم الأنصار من الأوس والخزرج الذين أحبوا الله ورسوله وآمنوا بالله طواعية واختيارا، وأحبوا المهاجرين، فكانوا ويواسونهم بأموالهم ، ولا يجدون في انفسهم حسدا لهم من حاجة وفقر مما أعطوا من مال الفيء وغيره ويقدمون المهاجرين وذوي الحاجة عن أنفسهم ولو كان لهم بهم ومن سلم من البخل ومنع الفضل من المال فأولئك هم الفائزون (١) يكشف هذا الموقف الإسلامي العظيم ما بين المهاجرين والأنصار عن التطبيق النموذجي لمبدأ التعايش السلمي بينهم الذي كان دستورا للأمم والشعوب من بعدهم .

المحور الرابع: التعايش السلمي واصوله في الهدي القرآني:

لقد أكد القرآن الكريم أن الإنسان مخلوق كريم من خلق الله دون تمييز أو تخصيص وأن تكريمه خق مكفول له من الله عز وجل ، فقد نكفل بهدايته وإرشاده إلى الطريق المستقيم والمنهج القويم ، ثم اتخذه سبحانه خليفة له في ألأرض؛ تكريما له – أي للإنسان– قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ

(١) التفسير الميسر ص – المختصر في التفسير ص – التفسير الوسيط ١٣٥٨ و١٣٥٩٩، تفسيرالسعدي دار السلام تحقيق د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص ١١٩٩)

بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ [البَقَرَة : ٣٠] ، ومن مظاهر هذا التكريم أيضا: جعل الله من بني آدم محورا للشرائع السماوية، فص من اجتباهم برسالاته ، وتشريع أحكامه، وميزه بالعقل؛ تكريماً له دون سائر مخلوقاته، لذلك أصبح الإنسان مسؤولا عما يفعله أو يصدر.

١. وحدة الأصل الإنساني:

تهدف وحدة الأصل الإنساني إلى ضرورة التعايش السلمي بين جميع الأفراد وطوائف المجتمعات على اختلاف عقائدهم وأعراقهم ومذاهبهم، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [النِّسَاء : ١] كما قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [الحُجُرَات : ١٣] يتضح من خلال تدبر الآية القرآنية في قوله تعالى" يا أيها الناس " نداء إلهي يشمل عموم الناس جميعا من خلقه، ومن هدي هذه الآيات أنها هي الاساس في التأصيل القرآني لحقيقة التعايش السلمي والتعارف البشري على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم وطوائفهم وأفكارهم وثقافاتهم ، ومن ثم بدأت تلك الآيات بنداء الهموم والشمول" يا أيها الناس" وفي قوله " إنا خلقناكم من ذكر وأنثى" بأن جميعهم بتنوع أصنافهم وأجناسهم من اصل إنساني واحد، لا فرق بينهم، وفي قوله" من ذكر وأنثى" أي آدم وحواء إشارة ودلالة على وحدة الأصل الإنساني ، وهذا ما يؤكده القرأن في ضمير الناس كافة، على أنهم أخوة في الإنسانية يعيشون جميعا في أمن وأمان وسلم وسلام واطمئنان بعيدا عن أية اختلافات جنسية أو دينية أو عنصرية أو فكرية أو فلسفية أو غير ذلك، وقد جعلهم الله

في أرضه ومقياس التكريم لهم " التقوى" فالتعارف الذي يدعو إليه الشرع الشريف والدين الحنيف تعارف منضبط يكمن من ورائه التعايش السلمي بين الناس جميعاً. إن الإسلام دينا ومبادئ له سياسته الداخلية والخارجية التي يعيش في ظلالها الناس جميعاً، لا سيما وهى تركز في تعاملاتها على حفظ كرامة الإنسان والاحترام لحقوق المسلم وغيره، وهذه السياسة مبنية على العدالة والمساواة، وعلى العفو والصفح قال الله تعالى: " وهناك الكثير من الشواهد التي تدل على أن الإسلام هو دين التعايش السلمي بين الشعوب، وهو الذي يحث على حفظ كرامة الإنسان، وأن يكرم أبناء الإنسانية بعضهم بعضاً، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴿٧٠﴾ [الإسْرَاء : ٧٠] وقال أيضا ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴿٩٠﴾ [النَّحْل : ٩٠] وقال تعالى ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ [المُمْتَحنَة : ٨] ، وتدل الآية على "أن الله تعالى أوجب العدل في كل شيء ومع كل أحد، وبين كل خصمين، وأنه تعالى لم ينهى المسلمين عن العدل مع غيرهم ، بل أمرهم ببرهم والإحسان إليهم والقسط معهم بالتزام العدل معهم . قال تعالى ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ [الشُّورَى : ٤٠] وقال سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [آل عِمْرَان : ١٥٩] وأن الله تعالى حث العفو والصفح عن جميع الناس دون تمييز بين مسلم وغيره٠في إطار سياقات قرآنيّة مختلفة تحمل في مجملها معاني ودلالات واسعة وعميقة بشأن ترسيخ قيم التّعايش والتّعارف والتّآلف والسّلام والمساواة والتّعاون والإصلاح والتّسامح والرّحمة والرّفق(١)... قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [الحُجُرَات : ١٣] نلحظ في هذه الآية الكريمة أن

الناس جميعهم يشتركون في حق الوجود وأصل الحياة،، وأنهم جميعا ينتمون لآدم عليه السلام وأن جمع الشرائع السماوية السابقة تنبثق من مصدر أساسي واحد وهو القرآن الكريم خاتم جميع الكتب السماوية وأن المدينة وطوائفها المختلفة عقديا ومذهبيا وأسماها وثيقة المدينة المنورة ، وهي تعد وثيقة دستورية ؛ لتأسيس دولة المواطنة القائمة على التشريع الإسلامي في المدينة المنورة. (١) وقد أنزل الله سبحانه في ذلك قرآنا إذ يقول تعالى ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾ [الحَشْر : ٨] ومن النماذج التطبيقية للتعايش السلمي أيضا : ما اتضح بصورة جلية في المساجد والكنائس في زمن انتشار فيرس كورونا في معظم البلاد العربية والإسلامية وغير الإسلامية من تقديم العون والاسعافات والمستلزمات الطبية للمرضى دون تمييز دياناتهم أو عقائدهم، أو تحييز لطائفة من الناس دون الأخرى ، فليس كما يتصور البعض أن دور المساجد والكنائس قاصر على العبادات فقط، بل يتجاوز ذلك إلى ترسيخ مبادئ المعاملات بين أصحاب الديانات المختلفة، الذي يتضح بدوره في مظاهر التعايش السلمي بينهم. وكذلك ما يحدث الآن من تقديم مساعدات غذائية وطبية لأهالي غزة في فلسطين من جميع دول العالم أليس ذلك يعد من التراحم والتعاون بين الأمم والشعوب لتحقيق مبادئ التعايش السلمي بين الجميع.؟

٢. قيمة التعارف:

إن التعارف أحد الاصول المهمة لروح التعايش، وهو"لفظ ليس مقصورا على الاسم والقبيلة، إنما هو خطاب للبشرية بالمعنى الواسع في تبادل المعارف والعلوم

(١) وثيقة المدينة ودورها في ارساء المواطنة د. عبد العزيز محمد خلف،ابن هشام السيرة النبويةج١ ص٥٠٢، وابن كثير االسيرة النبوية ٢/ ٣٢١ ، الأنا والأخر من منظور قرآني، ص١٣٢

والمحاسن والفضائل في قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحُجُرَات : ١٣] فكل نفس خوطبت بهذا في زمن رسول الله، وقبله وبعده، مخلوقة من ذكر وأنثى وكلها شعوب وقبائل . والخاص منها في قوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ؛ لأن التقوى تكون على من عقلها، وكان من أهلها (١) ومن هذه الآية الكريمة نستنبط أن شريعة الإسلام ، شريعة ديمقراطية حقا، بمعنى أنها بنيت على مبدأ العدل والمساواة في الحقوق بين طبقات الناس(٢) إن الآية القرآنية هي دعوة صريحة لتوضيح الحكمة من خلق الناس جميعا وهو " التعارف المفضي إلى التجمع والتساكن وتبادل المنافع والمصالح أي التعايش في أخذ وعطاء وتأثر وتاثير دائمين (٣) فالتعارف ذو سعة يمكن أن يشمل كل المعاني والقيم التي تدل على التسامح والتعاون والتساكن والتعايش والتودد والتراحم والألفة، إضافة إلى ثقافة الحوار وقبول الأخر والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب أصل إنساني واحد جميعا ،فاقتران التمسك بدين الله وبخشية الله من ضوابط التعايش السلمي بين جميع الناس .

٣. تقوى الله والاعتصام بدينه:

تقوى الله هي طاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عته، وهي الخوف منه وخشيته، ,وهي المصدر الأساسي والقاعدة العريضة التي تبنى عليها مقاصد الشريعة وجميع أعمال البر والخير، ومادامت تقواه تحققت لدى المسلم فإنه حري بتنفيذ أوامره والعمل بها ، وانطلاقا من قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١) الشافعي، الرسالة، تحقيق ط١، ص٥٦"

(٢) الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ص/ ١٤٢

(٣) وثيقة المدينة المضمون والدلالة" أحمد قائد الشعيبي- ص١٦٩- قطر- كناب الأمة -

ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ [آل عِمۡرَان : ١٠٢] :فإن الآية الكريمة تعوى المؤمنين إلى تقوى الله مقرونة بالوحدة والاعتصام والتمسك بثوابت الدين وعدم المساس بها دون إجبار غيرهم على ذلك، وفيها ٔشارة إلى وحدة المسلمين وتماسكهم، وعد تفرقهم واقتتالهم فيما بينهم، ولذا لو حدث ذلك فإن الله أوجب التصالح بينهم قال تعالى ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٩﴾ [الحُجُرَات : ٩] فالآية الكريمة تبيح القتال المشروع في حق الطائفة التي لاتنصاع إلى أوامر الله بسبب بغيها وظلمها للطائفة الأخرى ، فإن تراجعت عن غيها وظلمها فاصلحوا بينهما بالعدل خير كما قال تعالى ﴿ والصلح خير﴾ كما أنه ما من عمل صالح في الإسلام إلا وهو قرين تقوى الله تعالى، وهذا ما يؤكد ان تقوى الله هي مصدر أساسي لأخلاق المسلمين وتعاملهم مع غيرهم سلما أو غزوا أو حتى حربا.

٤. حرية الاعتقاد:

من أهم المبادئ التي قررها الإسلام أنه: لا يكره أحد على ترك دينه واعتناف الإسلام، (لأن هداية القلوب لتقبل الحق والإذعان له أمر بيد الله وحده) ، إن شريعة الإسلام (أول شريعة أباحت حرية الإعتقاد وعملت على صيانة هذه الحرية وحمايتها إلى آخر الحدود، فلكل إنسان طبقا للشريعة الإسلامية أن يعتنق من العقائد ما شاء، وليس لأحد أن يحمله على ترك عقيدته أو اعتناقه غيرها) ما دام لم يدخل في الإسلام، ولذا فحرية الاعتقاد من ابرز وأهم أسس وضوابط التعايش السلمي وأكبر مظاهر الكرامة الانسانية، والطريق الأمثل إلى حقيقة الإيمان الصحيح والمسؤولية، حيث تركت الشريعة الإسلامية السمحة حرية اختيار العقيدة والمشيئة دون قهر أو اجبار أو إكراه على الدين الحق

قال تعالى ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الكَهْف : ٢٩] وقال تعالى ﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ [الكَافِرُون : ٦] وقال تعالى مخاطبا رسوله الكريم ﴿ أفأنت تكره الناس أن يكونوا مؤمنين ﴾ فليس من أهداف الإسلام أن يفرض نفسه على الناس فرضا حتى يكون هو الديانة العالمية الوحيدة؛ لأن كل محاولة لفرض ديانة عالمية هي محاولة غير موفقة، بل هي مناهضة لسنة الوجو؛ لأن الله تعالى بقول ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [هُود : ١١٨] ومن هنا نشأت القاعدة الإسلامية المحكمة المبرمة في القرآن ﴿ لا إكراه فى الدين ﴾ [البقرة : ﴿٢٥٦﴾] تكريم الله للناس كافة قال تعالى ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإِسْرَاء : ٧٠] لقد كرم الله بني آدم بجميع وجوه الإكرام فكرمهم بالعلم والعقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب وجعل منهم الأصفياء والأولياء وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة وحملهم في البر على الركاب من الإبل والبغال والحمير وفي البحر في السفن والمراكب ورزقناهم من المأكل والمشارب والملابس والمناكح وخصهم بكثير من المناقب والفضائل وغيرها(١) . وقد كرم الله بني آدم فامر الملائكة بالسجود له، قال تعالى ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البَقَرَة : ٣٤] كما سخر له جميع مافي الكون برا وبحرا، ورزقهم من جميع الخيرات في المأكل والمشرب والملبس(٢) فالتكريم لكل البشر نظرا لوحدتهم في خلقهم وفي حقيقة الإنسانية بغض النظر عن أي اختلافات أو انتماءات ، ولذا حفاظا على كرامة الإنسان مع أخيه الإنسان فلا يجوز أن يحقر أو

(١) السعدي ص٨٨

(٢) التفسير الميسر ص٢٨٩" بتصرف"

يسخر أو يغتاب أخيه الإنسان أو يغتابه أو يظلمه أو يستلب حقوقه من حيث هو إنسان، بكونه مسبوقا بوحدة الاصل الإنساني.

ومن الملاحظ أنّ هذه السّياقات القرآنيّة المختلفة في مجملها سياقات دعويّة تحمل في طياتها قيما إنسانيّة حضاريّة عظيمة وعلى رأسها قيمة التّعايش السّلمي. كما أنّها لا تخصّ في أغلبها طائفة معيّنة من بني البشر على خلفيّة دينيّة أو عنصريّة أو قوميّة أو جنس أو لون... ونحو ذلك وإنّما هي دعوة عامة لكافة بني آدم، وإلى ضرورة انسجام المجتمع بكلّ أطيافه مهما اختلفت عقائدهم أو مذاهبهم والتّعايش في سلام وأمن واستقرار، كما تحضّ على التّعاون في بناء كلّ خير وبرّ وتقوى الله سبحانه. وفي المقابل تحذّر هذه السّياقات القرآنيّة من الفساد والإفساد في الأرض، ومن كلّ ما يدعو إلى الظّلم والخيانة والغدر، ولا شكّ أنّ تلك الصّورة الرّائعة والنّموذج الفريد الذي يرسمه القرآن الكريم نرى فيه ملامح التّعايش السّلمي واضحة بكلّ شفافيّة، وتعكس بكلّ رقيّ حضاري شكل العمران الأمثل الذي يصبو إليه الإنسان الحرّ العامل في هذه الحياة،

خاتمة البحث:

من خلال واستقراء نماذج الآيات القرآنية، والبحث في موضوع التعايش السلمي في ضوء هدايات تلك الآيات تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. تبين أن التعايش السلمي مقصد قرآني، ومن أهم القضايا الإنسانية التي تواجه الأفراد والشعوب في واقعنا المعاصر، وقد وضع القرآن الكريم ضوابط وأصول لتلك القضية.

٢. أكد القرآن الكريم قاعدة أساسية في المعاملات والعلاقات الإنسانية التي تهدف للتعايش السلمي، في حرية الاعتقاد في قوله تعالى:" لا إكراه في الدين"، وما ترتب عليها من حقوق لغير المسلمين.

٣. ضرورة احتياج البشرية إلى التعايش السلمي في ضوء ما تعانيه المجتمعات المعاصرة من ظواهر التطرف والارهاب والتنظيمات الارهابية التي ترتب عليه التشتت والنزعات والحروب والخصومات بين الأمم.

٤. ركز القرآن الكريم باعتباره كتاب هداية في المقام الأول على أهمية التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد، وما يحققه من استقرار؛ نتيجة نشر الألفة والمحبة والتعاون بين الناس كافة.

٥. إن القرآن الكريم أسس لمجموعة من المبادئ المهمة ومن أهمها التسامح والتعايش السلمي، والتي يحافظ من خلالها المجتمع على تماسكه وثباته في مواجهة مختلف الظروف.

٦. التأكيد على أصول التعايش السلمي وضوابطه بين الديانات المختلفة في المجتمع.

ومن أهم التوصيات:

١. استمرارية تفعيل دور المؤسسات الدينية والدراسات ١القرآنية الرائد في الحث على نشر ثقافة التعايش السلمي بين جميع الناس كافة من خلال هدي القرآن الكريم.

٢. الحث على كراهية وتحريم الاقتتال الذي يقع بين المسلمين أنفسهم أو مع غيرهم؛ بسبب الطائفية أو المذهبية، أو الاختلافات العقدية. من خلال عقد المزيد من المؤتمرات وتثمين دورها الفعال.

٣. تصحيح المفاهيم المغلوطة عن صورة الإسلام عند بعض المسلمين، وعند المستشرقين في الغرب من خلال هدي القرآن الكريم وأنه دين سلم وسلام.

٤. خلق تيار فكري إسلامي وسطي يقوم على أساس العدل والمساواة والتسامح والتعايش السلمي من خلال تفعيل دور وسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة المعنية بذلك.

٥. عقد المزيد من المؤتمرات الدينية عن هدي القرآن؛ لتوضيح دورهم الفعال في عرض أخطار التكفير وأفكار التكفيرين ومواجهتها بالحكمة والموعظة الحسنة.

أهم المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: مصحف المدينة المنورة ، الإصدار الثاني

١. إحياء علوم الدين: الغزالي :بيروت، الدار العلمية، ، د- ت، د- ط.:

٢. الأنا والأخر من منظور قرآني: السيد (عمر) ،سوريا، دار الفكر، د. ط، ٢٠٠٨م ،ص،١٣٢ وما بعدها.

٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، السعودية- المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكمة، ط٥، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٤. التحرير والتنوير: ابن عاشور، الطاهر محمد: تونس ، دار السداد التونسية،٢٠٠٤م،

٥. التسامح في الإسلام: عبد الكريم (زيد): من إصدارات الأمير نايف بن عبد العزيز العالمية للسنة النبوية- السعودية-١٤٢٦م..

٦. التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي، ناصر محمدي محمد جاد, تقديم محمد السيد الجليد، دار الميمان للنشر والتوزيع،الرياض,ط١، تاريخ الانشاء ٢٠٠٩ م.

٧. لتعايش السلمي ، حسين فهمي مصطفى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٨م،

٨. التعايش، أنواعه، نماذج تطبيقية" التعايش الوطني والحضاري، شبكة الألوكة، نشر في ٢٠٢٢/١/١٣م.

٩. التعايش السلمي في التصور القرآني، التعايش السلمي في التصوّر القرآني وأثره في ترسيخ القيم الحضارية، عماد هميسي- الاصلاح. مجلة اليكترونية فكرية جامعة عن منتدى الفارابي للدراسات والبدائل alislahmag.com

١٠. تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الرياض، دار السلام للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٢ م .

١١. التفسير الميسر ، نخبة من العلماء، السعودية، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة ، ط٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م..

١٢. التفسير الوسيط: نخبة من العلماء، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، ط٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٣. ثقافة التعايش والتسامح السلمي في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية): الهلالي، عباس عبد الحسن سرحان ، العراق ، رماح للبحوث والدراسات– العدد ١، يناير ٢٠٢١م، .
١٤. ثمرات التعايش السلمي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، شهاب، محمد هادي، مجلة وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث، دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في تنمية وخدمة المجتمع، الجامعة العراقية.
١٥. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، تحقيق سمير البخاري– السعودية، دار عالم الكتب – ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.،
١٦. حقوق الإنسان المعاصر بين الخطاب النظري والواقع العملي، النشار، مصطفى، الدار المصرية السعودية ٢٠٠٥م
١٧. دعوة التقريب بين الأديان: لقاضي (أحمد بن عبد الرحمن): السعودية، الرياض، دار ابن الجوزي– ط١– ١٤٢٢م،
١٨. الرسالة، الشافعي، محمد بن إدريس العباس بن شافع، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر،ط١٣٥٨،١هـ١٩٤٠ م ، ط١
١٩. السيرة النبوية ، ابن كثير"، أبو الفدا إسماعيل ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، بيروت لبنان دار المعرفة،١٩٧٦ م
٢٠. السيرة النبوية: لابن هشام، ابو محمد عبد الملك العافري: القاهرة، دار الحديث، تحقيق: جمال ثابت وآخرون،
٢١. فقه التعايش في السيرة النبوية: مصطفى (حسين علي): العراق ،المركز الإسلامي الثقافي ط١– ٢٠١٤م
٢٢. القاموس المحيط ،الفيروز بآدي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م، .
٢٣. قواعد الأحكام في مصالح الأنام: الدمشقي، عز الدين بن عبد السلام: تحقيق محمود التلاميذ+ الشنقيطي، لبنان، بيروت، دار المعارف– ١٩٩٨–
٢٤. القواعد الكبرى للتعايش السلمي: العوضي (عبد العزيز)،القاهرة، دار الثقافة الجديدة ،د–ت
٢٥. الكشاف: الزمخشري، محمود بن عمر جار الله، مكتبة مصطفى الحلبي ،د– ط ، القاهرة ١٩٦٦م
٢٦. لسان العرب، ، ابن منظور، جمال الدين الأنصاري، القاهرة، دار المعارف، د ت.

٢٧. المجتمع الاسلامي في ظل الاسلام، (محمد أبو زهرة: ضمن المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية،

٢٨. مختار الصحاح :الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د- ت،

٢٩. المختصر في التفسير: مركز تفسير الدراسات القرآنية، السعودية – الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م،

٣٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م،

٣١. المعجم الوسيط، ، مجمع اللغة لعربية، القاهرة، مصطفى، إبراهيم وآخرون، المكتبة الإسلامية ، د- ت.

٣٢. المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، سورية، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ

٣٣. مفهوم التعايش بين الأديان، مجلة أصول الدين، العدد ٤.

٣٤. مقاصد القرآن من تشريع الأحكام: الحامدي، عبد الكريم، لبنان، بيروت، ابن حزم للطباعة والنشر،٢٠٠٨م،

٣٥. مقاييس اللغة، ابن فارس أبو أحمد زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٢م ،

٣٦. مقومات السّلم وقضايا العصر، علي عبد الرحمن، الرياض، مركز النشر الدّولي، ط١٤١٩،١هـ،

٣٧. موجز علوم القرآن, داود العطار, بيروت، لبنان، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ظ٣، ١٩٩٥م

٣٨. وثيقة المدينة المضمون والدلالة" أحمد قائد الشعيبي- ص١٦٩ ج١- وزارة الأوقاف— قطر- كناب الأمة .

٣٩. وثيقة المدينة ودورها في ارساء المواطنة: د. عبد العزيز محمد خلف، المجلس الإسلامي السوري، مجلة مقاربات، العدد السادس، ٢٠٠٩ م -http//s st sic.com:

٤٠. وظيفة الاستخلاف في القرآن الكريم- زرمان (محمد): - دار الأعلام للنشر والتوزيع ٢٠٠٢- ٢٧ وما بعده.